الحميدي وكتابه جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس

الدكتور أحمد هاشم محمد صالح السبعاوي

التدريسي في كلية الإمام الأعظم رحمه الله تعالى الجامعة/ نينوى / قسم الفقه وأصوله

تاريخ الاستلام **تاريخ القبول**

٢٠١٣/٤/٢٩ **٢٠١٣/٦/٥**

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه ، وبعد :

أنتجت الأندلس كوكبة من العلماء المسلمين ومن هؤلاء الإمام الحميدي الذي ساهم في اغناء الحضارة الإسلامية التي أصبحت لها قيمة عند الأجيال ، والذي بين أيدينا من انتاجه في تاريخ الحديث الشريف والفقه والأدب يشهد له بالأصالة في هذه العلوم الجليلة ، ويلقي الضوء على الحركة العلمية في القرون الخمسة الأولى للهجرة .

ويقدم لنا كتاب جذوة المقتبس مادة علمية دقيقة تتعلق بأخبار كثير من محدثي وفقهاء الأندلس وعلمائهم وولاتهم وقضاتهم ، إذ قام الحميدي بتدوين أسماء كثير من هؤلاء الرجال وأنسابهم وكناهم وما يتعلق ببلدانهم وأحيانا يذكر سني ولادتهم وأسماء شيوخهم وتلاميذهم والتعريف بمؤلفاتهم والعلوم التي درسوها ورحلاتهم ووفياتهم ، ولهذه الأسباب جاء هذا البحث ليوضح الصورة لتلك الجهود العلمية التي بذلها هذا الإمام في دراسته ، وقد نقل بعض الأشعار القيمة المتعلقة بموضوعاتها ،ومن هنا جاءت أهمية البحث .

والبحث مشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث : تناول المبحث الأول :حياة الحميدي العلمية ومنزلته ، وتضمن ستة مطالب : تناول المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه والثاني: ولادته ونشأته وطلبه للعلم ، والثالث: شيوخه ورحلاته ، والرابع: منزلته وثناء العلماء عليه ، والخامس : وفاته ،والسادس : مؤلفاته وأما المبحث الثاني فتناول : منهج الحميدي في كتابه وتضمن ستة مطالب: إذ تناول الأول: الكتاب وأسباب تأليفه ووقته والثاني : الإشارة إلى المؤلفات السابقة ، والثالث : توثيق نسبة الكتاب ، والرابع : سمات المنهج ، والخامس : الكتاب مصدراً عند اللاحقين والسادس : الملاحظات عليه ، وأما المبحث الثالث : فتناول موارد الحميدي ، إذ تناول المطلب الأول : موارده الشفوية ، والثاني موارده المدونة ، ثم كانت خاتمة البحث .

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وآله وأصحابه الغر الميامين أما بعد:

فأن البحث في الحركة الفكرية في التأريخ الإسلامي يشكل ثقلاً كبيراً في تراثنا ، وقد أنتجت الأندلس كوكبة من العلماء الذين صاغوا الحضارة التي كانت على هدي الإسلام ومن هؤلاء الإمام الحميدي الذي ساهم في إثراء المكتبة واغناء الحضارة الإسلامية التي أصبحت لها قيمة عند الأجيال ، وأسهم في رفع صرح تلك الحضارة ، والذي بين أيدينا من أنتاجه في تاريخ الحديث الشريف والفقه والأدب يشهد له بالأصالة في هذه العلوم الجليلة ، وهو من المصادر الواسعة التي تتحدث عن الحياة الفكرية في الأندلس منذ فتحها ودخول الإسلام إليها، ويلقي الضوء على الحركة العلمية في القرون الخمسة الأولى للهجرة ، في ميادين أخذت مكان الصدارة في الحركة الفكرية، وهي ميادين الحديث والتاريخ وعلم الرجال والأدب، وقد ألف الحميدي كتاب الجذوة وهو من الكتب المهمة التي جاءت في سلسلة المصادر الأندلسية لتراجم الرجال في الأندلس.

وتعد دراسة الموارد (المصادر) واحدة من أهم الأسس في دراسة التطور الفكري، فمن خلالها يتم التعرف على النتاج الفكري المدوّن عبر العصور المختلفة، والناظر في سيرة هذا الإمام يجد نفسه أمام موسوعة علمية تضم علوماً شتى فإذا أمعنا النظر في واحدٍ من كتبه وإنتاجه ونحن بصدد البحث فيه ألا وهو جذوة المقتبس لوجدناه قد أعطى جوانب مهمة من المكتبة التاريخية بما يتعلق بالتراجم والأنساب.

ويقدم لنا كتاب جذوة المقتبس مادة علمية دقيقة تتعلق بأخبار كثير من محدثي وفقهاء الأندلس وعلمائهم وولاتهم وقضاتهم ، إذ قام الحميدي بتدوين أسماء كثير من هؤلاء الرجال وأنسابهم وكناهم وما يتعلق ببلدانهم وأحيانا يذكر سني ولادتهم وأسماء شيوخهم وتلاميذهم والتعريف بمؤلفاتهم والعلوم التي درسوها ورحلاتهم ووفياتهم .

ويمكن القول أن كتب تاريخ الرجال ومنها جذوة المقتبس للحميدي تقدم لنا معلومات دقيقة عن الشخصيات التي يتم الترجمة لها ، لان المؤلف ينقل عن شيوخه لمخالطته لهم ومعرفته بهم فيكون بذلك أوثق من غيره في نقل الأخبار ومتابعة الأحوال وما تقدمه هذه الكتب من نتاج يثري الحضارة الإسلامية ، ولهذه الأسباب جاء هذا البحث ليوضح الصورة لتلك الجهود العلمية التي بذلها هذا الإمام في دراسته .

أن الحميدي تناول في كتابه غالب مايتعلق بالمحدّثين ، والفقهاء ، والأدباء من أهل الأندلس إلى قريبا من عصره ، وقد أورد بعض الأحداث المهمة بالأندلس وذكر الخلفاء والولاة

والقضاة ورجال الإدارة ، ونقل بعض الأشعار القيمة المتعلقة بموضوعاتها ، وذكر بعض مؤلفات المترجم له إن وجدت وكذا الوظائف التي شغلوها ، ومن هنا جاءت أهمية البحث .

واقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة وثلاثة مباحث : تناول المبحث الأول: حياة الحميدي العلمية ومنزلته ، وتضمن ستة مطالب : تناول المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه والثاني : ولادته ونشأته وطلبه للعلم ، والثالث: شيوخه ورحلاته ، والرابع: منزلته وثناء العلماء عليه ، والخامس : وفاته ،والسادس : مؤلفاته وأما المبحث الثاني فتناول : منهج الحميدي في كتابه وتضمن ستة مطالب: إذ تناول الأول: الكتاب وأسباب تأليفه ووقته والثاني: الإشارة إلى المؤلفات السابقة ، والثالث : توثيق نسبة الكتاب ، والرابع : سمات المنهج ، والخامس : الكتاب مصدراً عند اللاحقين والسادس : الملاحظات عليه ، وأما المبحث الثالث : فتناول موارد الحميدي ، إذ تناول المطلب الأول : موارده الشفوية ، والثاني موارده المدونة ، ثم كانت خاتمة البحث .

المبحث الأول

حياة الحميدي العلمية ومنزلته

ويمكن تقسيمه إلى المطالب الآتية :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو الإمام أبوعبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الحُمَيْدي الأندلسي الميورقي احد حفاظ عصره، فهو من عائلة عربية وقد نسب إلى جده الأعلى (حُمَيْد) وهو الراجح في نسبته عند الكثيرين ، وقد أشتهر بالحُمَيْدي[١].

والحُمَيْدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة، وهذه نسبة إلى جده حُمَيد المذكور، ومَيُوْرَقَه، بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف، وبعدها هاء ساكنة، وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بحر الأندلس.[٢]

وذهب بعضهم إلى نسبته إلى حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف ﷺ ، وهذا ليس بصحيح لأن أبا عبد الله المذكور ازدي النسب وعبد الرحمن قرشي زهري وهما لايجتمعان .[٣]

---

(١) أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور التميمي السمعاني ، الأنساب، تحقيق : عبد الله محمد البارودي، ط١، بيروت ، دار الفكر، ١٩٩٨م : ٢/٢٦٩-٢٧٠؛ أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن الاثيرالجزري ، اللُباب في تهذيب الأنساب (د- ط ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م): ١/٣٩٢؛ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، الصلة ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م : ١/١٨١؛ احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م : ص١٣؛ إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان أسماء المذهب ، بيروت ، دار الكتب العلمية : ١/٣٥٧.

(٢) أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس، لبنان ، دار الثقافة : ٤/٢٨٤.

(٣) المصدر نفسه : ٤/٢٨٤.

المطلب الثاني : ولادته ونشأته وطلبه للعلم :

ولد ألحُمَيدي في جزيرة ميورقة بالأندلس قبل سنة(٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) ، ولكن أصله من قرطبة من محلة الرصافة[١]، ولقد لقي منذ صغره عناية وتوجيهاً من أبيه وكان يُحمَلُ على الكتف لسماع العلم سنة خمس وعشرين وأربعمائة،[٢] وقد ترجم الحميدي لنفسه إذ قال(ولدت قبل العشرين وأربعمائة، وكنت أُحمَلُ للسماع على الكتف سنة خمس وعشرين وأربعمائة... وأصل أبي من قرطبة من محلة يقال لها الرصافة، وسكن أبي الجزيرة وولدت أنا بها، والجزيرة شرقي الأندلس)[٣].

وهذا يدل على اهتمام أبيه به منذ صغره، فكان يحمله على كتفه وهو ابن خمس سنين ليسمع من العلماء مما جعل ذهنه يتفتح للعلم وسماع الدرس ، وكان يقول(كنت افهم ما يُقرأ عليه وأفصح من يقرأ عليه)[٤] .

ويدل هذا على الحرص الشديد لدى عائلة الحميدي على ولدهم في طلب العلم وحفظه والاجتهاد في تحصيله منذ الصغر.

المطلب الثالث : شيوخه ورحلاته :

طلب الحميدي علوماً كثيرة، وكان منذ الصغر شغوفاً بها ، وقد برز في فنون شتى فكثر شيوخه إذ أن منهم من التقى بهم في داخل الأندلس وهم المباشرون اذ سمع منهم

---

(١) ابن بشكوال، الصلة: ١٨١/١، ٨١٨/٣؛عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، اعتنى به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م : ص٥٨٣؛ والرُّصافة بضم أوله وهي مدينة بناها الخليفة هشام بن عبد الملك إذ كانوا يسمون عدة مواضع بالأندلس بأسماء مناطق بالشام ، وهناك رصافة أخرى معروفة ببغداد ؛ ينظر: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ، معجم مااستعجم من البلاد والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا ،ط٣، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ:٦٥٤/٢؛ أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، دار الفكر : ١٥٥/٢.

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م: ٣٩٥/٥.

(٣) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي ، تاريخ دمشق ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، بيروت ، دار الفكر، ١٩٩٨م : ٧٩/٥٥.

(٤) أبو العباس أحمد بن يحيى المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس، ط٢، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م : ١١٣/٢-١١٤.

فحصل له بذلك أعلى مراتب السماع وأخذ عنهم في وقت مبكر في حياته كما كان يفعل أقرانه في عصره ، فقد كانوا مولعين بزيادة عدد شيوخهم والإفادة عن الجيل السابق لهم ، بغية الظفر بعلو الإسناد والمفاخرة بها فيما بعد ، ومن الشيوخ من التقى بهم خارج الأندلس .

فكان أول من سمع منه أبو القاسم اصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمي الاشبيلي (ت حدود ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) وتفقه بابن أبي زيد القيرواني .[١]

وقد روى عن أبي محمد علي بن احمد بن حزم الأندلسي وأكثر من الأخذ عنه وأشتهر بصحبته، وكذا أخذ عن أبي عمر بن عبد البر[٢]، وروى عن عبد الله بن أبي الفتح[٣]، وأخذ عن أبي العباس العذري، وغيرهم.

ولابد من الإشارة إلى أن الحميدي لازم ابن عبد البر وحصل على الإجازة من شيخه وقد أجازه بجميع مسموعاته ، وقد التقى به على الأرجح في دانية أو شاطبة لأن ابن عبد البر كان في شرق الأندلس ، ثم كانت بينهما مراسلات ومكاتبات استمرت إلى وفاة ابن عبد البر سنة(٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،[٤] وكان من شدة حرصه على العلم وانكبابه عليه والاجتهاد فيه إذ كان الحميدي (ينسخ بالليل في الحر، ويجلس في إجانة ماء يتبرد به)[٥] وقد ترك الحميدي الأندلس إلى المشرق في أول رحلته وذلك في سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٥م[٦] .

وأما شيوخه خارج الأندلس فقد التقى الحميدي بعدد من الشيوخ في رحلته وطلبه العلم وهذه الرحلات بين الأندلس وغيرها من البلاد توضح كثرة عدد طلاب العلم وتكشف عن مدى الاتصال الفكري بين الأندلس والمشرق الإسلامي ، وهذا يوضح لنا ازدهار الحركة الفكرية ، والمتتبع لخط الرحلات للحميدي يجد أنه قد مّر بإفريقية، ومصر ، فتناظر مع شيوخها وحمل عنهم العلم وحملوا عنه ثم واصل رحلته إلى مكة، والشام، ثم استقر المقام به في بغداد حيث كانت بغداد حاضرة العالم الإسلامي الثقافية وسمع فيها من عدد من الشيوخ

---

(١) الحميدي، جذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، القاهرة، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م : ٢٦٩/١.

(٢) ابن بشكوال ، الصلة : ١٨١/١؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ٤١٠/٣.

(٣) الضبي ، بغية الملتمس : ص١٣٣.

(٤) الحميدي ، جذوة المقتبس : ٥٨٨/٢.

(٥) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية : ١٢١٨/٤_١٢١٩.

(٦) المصدر نفسه : ١٢١٩/٤.

منهم أبو نصر بن مأكولا والخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد[١] وكتب عن الخطيب كثيراً من مصنفاته[٢]، وكانت أول رحلته هذه سنة ٤٤٨هـ ، قال ابن عساكر (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م): (طاف قطعة من البلاد وافرة، وسمع بها ثم انتقل إلى بغداد، وأقام بها، وكان يذهب مذهب داود الظاهري ، وله يد في العربية والأدب)[٣].

ولابد من الإشارة إلى أن الحميدي كان قد ذهب إلى مكة وسكن فيها، ولقي فيها كريمة المروزية[٤]، إذ أن عادة العلماء أنهم يقصدون في أول رحلتهم مكة المكرمة للحج ولقاء ولقاء الشيوخ في موسم الحج ، وكان لقي بمصر أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن الغراب[٥] .

المطلب الرابع : منزلته وثناء العلماء عليه :

للإمام الحميدي منزلة كبيرة وقد كان محل ثناء وإكبار من العلماء منهم ياقوت الحموي اذ وصفه بقوله : (وكان ورعاً ثقة إماماً في علم الحديث وعلله ومعرفة متونه ورواته محققاً في علم الأدب والعربية)[٦] ، وقال عنه الأمير ابن ماكولا : (لم أرَ مثل صديقنا الحميدي في نزاهته وعفته وورعه وتشاغله بالعلم صنف تاريخ الأندلس)[٧] .

وأما ابن عساكر فقد وصفه بقوله : (لم تر عيني مثل أبي عبد الله الحميدي في فضله ونبله وغزارة علمه ونزاهة نفسه، وحرصه على نشر العلم وبثه في أهله، وكان ورعاً تقياً، إماما في علم الحديث وعلله، ومعرفة متونه ورواته، محققاً في علم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث، بموافقة الكتاب والسنة، صريح العبارة، نظيف الإشارة متبحراً

---

(١) الضبي ، بغية الملتمس : ص١١٣؛ ابن بشكوال ، الصلة : ٨١٨/٣؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ١٢١٨/٤.

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء :٥/ ٣٩٥؛ بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، بيروت ، دارا حياء التراث العربي :١٨/١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٨٠/٥٥.

(٤) هي كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية سكنت مكة المكرمة وحدثت بها الحديث الشريف وكانت كاتبة وعالمة فاضلة (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ؛ ينظر: الذهبي ، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) : ١٢٥/٣١.

(٥) هو أبو محمد عبد العزيز بن الحسن العزاب وكان ثقة (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧ م) ؛ وينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق :٣٦ /٢٧١.

(٦) معجم الأدباء : ٣٩٥/٥.

(٧) الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ١٢١٩/٤.

في علم الأدب والعربية والشعر والرسائل وله التصانيف الكبيرة)[١] ، ووصفه أيضاً ابن خلكان بقوله: (وكان دؤباً على الطلب العلم كثير الاطلاع ذكياً فطناً صيّناً وَرِعاً إخبارياً كثير التصنيف حجة ثقة رحمه الله تعالى)[٢] ، ولم تذكر لنا المصادر شيئاً عن تلاميذه ، أو من تتلمذ عليه .

المطلب الخامس : وفاته :

توفي الحميدي بعد رحلة العمر التي قضاها في طلب العلم والسعي في نشره متنقلاً بين البلدان الإسلامية ، إذ أنه توفي ببغداد في ليلة الثلاثاء من السابع عشر من شهر ذي الحجة سنة (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، وقد جاوز التسعين وأوصى أن يدفن قرب بشر الحافي الزاهد ببغداد ، فدفن في مكان آخر غير ما أوصى ثم نقل جثمانه وفقاً لوصيته[٣] .

المطلب السادس : مؤلفاته :

ألّف الحميدي في مجالات متنوعة في العلوم الإسلامية فقد كان موسوعة ثقافية ، وكان موفقاً في التأليف ، ونفع الله بعلمه ومؤلفاته، إذ امتاز بمتانة أسلوبه ، وقوة حجته .

ويمكن القول أن الحميدي استطاع تحصيل كثير من المعارف من مختلف المصادر ، وأهمها تحصيله العلم على يد الشيوخ مشافهة بأسانيده الخاصة به ، مع عنايته الخاصة بالقراءة والتأليف فوصل إلى مرتبة عالية جليلة ودرس وبرع براعة فاق فيها كثيراً من المتقدمين ، ويمكن تقسيم مؤلفاته وفق الترتيب الآتي :

أولاً: كتبه المطبوعة :

١- جذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس[٤].

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ٥٥/٨٠؛ وينظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢١٩.

(٢) وفيات الأعيان : ٢/٣٩٢.

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٢١؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف: ١٢ / ١٥٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥٥/٨١.

(٤) طبع بتحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط١، القاهرة ، دار الكتب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م وهي التي اعتمدناها في بحثنا ، وقد طبع الكتاب قبل ذلك عدة طبعات حيث طبع تحت عنوان (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس) بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٢، وطبع أيضاً بالقاهرة ، الدار المصرية ، ١٩٦٦م .

٢- الجمع بين الصحيحين [١].

كتبه المفقودة :

٣- تأريخ الأندلس [٢].

٤- مجمل تاريخ الإسلام [٣].

٥-الذهب المسبوك في وعظ الملوك [٤].

٦- ذم النميمة [٥].

٧- الترسل [٦] .

٨- ماجاء من الآثار في حفظ الجار [٧] .

٩- مخاطبات الأصدقاء [٨].

---

(١) طبع الكتاب بتحقيق: علي حسين النواب ، ط٢ ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

(٢) الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢١٩.

(٣) المصدر نفسه : ١٢١٩/٤ .

(٤) المصدر نفسه : ٤ /١٢١٩ .

(٥) المصدر نفسه : ٤ /١٢١٩ .

(٦) المصدر نفسه : ٤/ ١٢١٩.

(٧) المصدر نفسه : ١٢١٩/٤.

(٨) المصدر نفسه : ٤ /١٢١٩.

المبحث الثاني

منهج الحميدي في كتابه

ويمكن أن نتناول ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول : الكتاب وأسباب تأليفه ووقته :

أفصح المؤلف بعد الاستعانة بالله والاستعاذة به عن سبب تأليفه لكتابه في مقدمة الكتاب إذ قال: (أما بعد : فان بعض من ألزم واجب شكر، عليَّ جميل بره ، لما وصلت إلى بغداد ، وحصلت من إفادته على أفضل مستفاد ، نبهني على أن اجمع ما يحضرني من أسماء رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، ومن له ذكر منهم ، أو ممن دخل إليهم ، أو خرج عنهم في معنى من معاني العلم والفضل ، أو الرياسة والحرب...) ثم قال: (ولحرصي على قبول هذا التنبيه ، وأن قل ما عندي فيه ، بادرت إلى جمع المفترق الحاضر، وإخراج ما في الحفظ منه وإتعاب الخاطر، وجاء الثواب في تنويه بعالم ، وتنبيه على فضل فاضل ، وتوقيف على غرض ، وتحقيق لنسب أو خبر، ولا يخلو أن يكون في أثناء ذلك زيادة علم تُقْتَنى أو ثمرة أدب وشعر تُجْتَنى)[١]

وقد ذكر أن لديه رغبه في تقديم الجواب عن سؤاله الذي كان سبباً لتأليف كتابه.

يتبين مما سبق أن سبب تأليفه للكتاب ليكون عاماً نافعاً وصدقة جارية له ممن بعده وهو سبب تقليدي فيه إجابة لسؤال طرح عليه أو لطلب من أهل بغداد ، وقد كان أحد دوافع التأليف عند العلماء هو طلب الأجر والثواب من الله تعالى ، ويبدو أن وقت تأليفه كان بعد وصوله بغداد ويمكننا تحديد تأليف كتابه بسنة ٤٥٨هـ، بناء على قول الحميدي في ترجمة علي بن احمد أبو الحسن المعروف بأبي سيدة إذ قال : (ومات بعد خروجي من الأندلس قريباً من سنة ستين وأربعمائة)[٢] وكانت تلك قبل خلافة أبي القاسم المقتدي القائم بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/ ١٠٧٤-١٠٩٤ م) [٣].

وكان الحميدي قد قدم إلى بغداد وطلب منه أن يؤلف في وفيات الشيوخ فكتبه من حفظه، وكان يقول وهو يوضح سبب تأليفه كتابه : (ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم الهمم بها: كتاب العلل وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدار قطني وكتاب المؤتلف

---

(١) الحميدي ، جذوة المقتبس : ١/١-٢.

(٢) المصدر نفسه : ٤٩٤/٢.

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، المُنتَظِم في تأريخ الملوك والأمم والأمم ، ط١، بيروت ، دار صادر، ١٣٥٨هـ : ١٦٤/١٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية : ١١١/١٢.

والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير ابن ماكولا ، وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب ، وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال لي الأمير: رتبه على حروف المعجم بعد أن ترتّبه على السّنين)[١] ، فكان ذلك سبب تأليفه كتابه جذوة المقتبس .

المطلب الثاني: الإشارة إلى المؤلفات السابقة :

يبدو أن الحميدي قد أفاد من المؤلفات التي سبقته في موضوعه فقال : (ولعلماء أقطار ذلك البلد في أنواع هذا المعنى كتب كثيرة العدد منها لابن حارث، ولابن عبد البر ولأحمد بن محمد التاريخي وأبن حيان، وسائر المؤلفين هناك تباين مراتب جمعهم واهتمامهم مما لو حضرني بعضه فحذفت التكرار واقتصرت على العيون، ووصلت به ما عندي لأستطيل واستكثر، على أني اعلم إن هذا المقصد الذي سبق إلى تقييده المؤرخون من أسلافنا وتلاهم التابعون لهم في ضبطنا من أخلافنا جم الفائدة ، عظيم العائدة لما فيه مما لا يخفى على متميز...)[٢].

وقد أشار في عدة مواضع في كتابه إلى أماكن الإفادة والتنقل عن الذين سبقوه في موضوعه، وعلى سبيل المثال لا الحصر قال عن أبي موسى عبد الرحمن بن موسى: (ذكره محمد بن حارث ألخشني ، وقال: انه قديم الموت)[٣] ، إذ بلغت المواضع التي أشار فيها إلى ألخشني إضافة إلى ما ذكرناه أكثر من اثنتين وعشرين موضعاً [٤] .

المطلب الثالث : توثيق نسبة الكتاب :

جاء توثيق نسبة الكتاب في الكتب التي الفت بعد الحميدي وهي الفهارس أو المعاجم التي تذكر فهارس الكتب ، فقد أشار أبو بكر محمد بن عمر ابن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م) [٥]إليه وسمّاه (جذوة المقتبس في تاريخ رجال الأندلس)، بينما نجد أن ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م) جعل له عنوانا آخر وسماه (جذوة المقتبس في

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ٢٨٢/٤ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام : ٣٣/ ٢٨٣.

(٢) الحميدي ، جذوة المقتبس : ٢/١

(٣) المصدر نفسه : ٤٤٠/٢.

(٤) على سبيل المثال ينظر، المصدر نفسه : ٤٢/١-٤٣، ١١٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٢، ٤١١، ٤١٨، ٥٠٢، ٥٦٠/٢، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٧٠، ٥٧٠، ٥٧١-٥٧٢، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨٣، ٥٨٥، ٦٠٥.

(٥) فهرسة ابن خير، تحقيق: محمد فؤاد منصور (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م): ١٩٥/١؛ وينظر: ابن حزم وابن سعيد الشقندي، فضائل الأندلس وأهلها، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، ط١، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م : ٢٤/١.

أخبار علماء الأندلس)[١] ، وقد ذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن ألابّارالقضاعي(ت٦٥٨هـ/١٢٥٨ م) قوله(وأخذت ببلنسية عن محمد بن الحسن بن علي اللخمي المعروف بابن التجيبي أبو عبد الله كتاب جذوة المقتبس للحميدي بين سماع ومناولة)[٢]. وذكر خير الدين الزركلي أن عنوانه (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهه والشعر)[٣]، واختلفت تسمية حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦ م) إذ جاءت تحت عنوان(جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس)[٤]، ووافقه إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠ م) في ذلك[٥]، وكذلك أورده يوسف سركيس[٦].

المطلب الرابع : سمات المنهج :

اتسم منهج الحميدي بسمات عديدة يمكن أن نتناول أهمها كالآتي :

أولاً: الترتيب والتنظيم والدقة في الكتاب :

يعد كتاب الحميدي من الكتب المهمة التي احتوت الترتيب والتنظيم في مادتها، فقد بدأ الحميدي كتابه بمقدمة تاريخية رائعة تتعلق بالتاريخ الأندلسي منذ فتحها مما يعطي التوثيق للروايات التي نقلت بصدد الفتح وكيفيته وزمانه وقد أشار إلى ذلك بقوله: (فأول ما نبدأ به أن نذكر وقت افتتاحها، ومَنْ فتحها، ومن وقع ألينا ذكره ممن دخلها من التابعين ومَنْ وَلِيَها من الأمراء هلم جراً، ثم نذكر سائر من قصدنا ذكره في الحفظ أو في حاضر الكتب ، مرتباً

---

(١) معجم الأدباء :٥ / ٣٩٦؛ ويبدو أن المقري أخذ عنه الاسم المذكور، ينظر، نفح الطيب: ١١٣/٢ .

(٢) التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، بيروت ، دار الفكر للطباعة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م : ١١٧/٢.

(٣) الإعلام (ط١٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢) : ٣٤٢/١٤.

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م : ٥٨١/١.

(٥) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢: ٧٧/٦.

(٦) معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة ، مصر ، مطبعة سركيس ، ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م :١/ ١٦٢.

على حروف المعجم ، ونعتمد ذلك أيضاً في كل حرف، إذ لم يصح لنا ترتيبهم على الأوقات، ولا على الطبقات، وكل ذلك على الاختصار المقصود)[١] .

وأما الترتيب الذي أعتمده الحميدي فقد قال أن (نذكر سائر من قصدنا ذكره مما في الحفظ أو في حاضر الكتب ، مرتباً على حروف المعجم...)[٢] ، وقد كان الحميدي دقيقاً في النقل حيث أشار في ترجمة الراوي (ملي بن صفوان بن سليمان بن سليم وهو محدث بيري ويقال: لَبْيري، بزيادة لام) [٣] .

ثانياً : النقد والتعليل:

تميز كتاب الحميدي بالنقد، إذ مارسه وبوضوح في مواطن عدة لبعض رواة الحديث، ونورد بعض الأمثلة المتعلقة بذلك فقد أورد ترجمة محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الأندلسي وقول أبي احمد عبد الله بن عدي في نقله عن الاوزاعي : منكر الحديث[٤] .

وعندما يورد ما يخص تعديل بعض الرواة فإنه يطيل في ذلك أحياناً كما قال في ترجمة (محمد بن إسحاق بن السليم أبو بكر (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧ م) قاضي الجماعة بقرطبة، ويقال في أسم جده سليم بغير أل التعريف، كان من العدول المرضيين والفقهاء المشهورين ، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة ، ومنزلة في العلم والفضل معروفة ، وكان مع هيبته ورياسته حسن العُشْرة والأُنْس كريم النفس) [٥] .

وعندما أورد ترجمة معاوية بن صالح الحضرمي الشامي (ت١٥٨هـ/ ٧٧٤ م) قاضي الأندلس، وذكر الاختلاف في وفاته فقال أن بعضهم أشار إلى وفاته بعد (سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤ م) لأنه حج في تلك السنة ، وقال (وهذا تعارض، ولاشك في خطأ احدهما، ولو جدنا لأحد من علماء الأندلس في ذلك بياناً لَمِلنا إليه لأن أهل كل بلد أعلم بمن مات عندهم)[٦] ، ولم يرجح في هذه المسألة أي قول وعلّل ذلك بأنه لم يجد لأحد من علماء الأندلس بياناً فيها وقد أطال في ترجمته[٧] .

---

(١) جذوة المقتبس : ٣/١.
(٢) الحميدي ، جذوة المقتبس : ٣/١.
(٣) المصدر نفسه : ٥٦١/٢.
(٤) المصدر نفسه : ٤٣/١.
(٥) المصدر نفسه : ٤٣/١.
(٦) المصدر نفسه : ٥٤٢/٢.
(٧) المصدر نفسه : ٥٤٠/٢-٥٤٥.

المطلب الخامس : الكتاب مصدراً عند اللاحقين :

أثنى على كتاب الحميدي عدد كثير من العلماء الذين اعتمدوه مصدراً ومن هؤلاء على سبيل المثال :

١- ابن عميرة الضبي (ت٥٩٥هـ/ ١١٩٨ م) الذي قال (ولم أجد من كتب من تقدّم كتاباً اقبل من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، إلا أنها انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة فاعتمدت على أكثر ما ذكره، وزدت ما أغفله وغادره، وتممت من حيث وقف)[١] .

٢- وأورد أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)[٢]عن الحميدي ما يتعلق في وصف كتاب الزهرة لأبي بكر الاصبهاني[٣] .

٣- ونقل ابن بشكوال[٤] عن الحميدي ونسبه إليه، فكان مصدراً موثوقاً عنده في تلك المسائل. المسائل.

٤- وأكثر أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢ م) [٥] من النقل عن الحميدي[٦] ، وتتعلق إحدى الروايات بدخول القعنبي على الإمام مالك بن أنس في مرضه وهو يبكي، وسبب بكائه هو خوفه من نتيجة الاجتهادات التي قال بها في الفقه[٧] وتتعلق الرواية الأخرى بدخول الإمام البخاري إلى بغداد وامتحانه بحفظ الحديث[٨] الحديث[٨]

٥- وقد نقل عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ/ ٦٧٨ م) [٩]عن الحميدي ويتعلق الموضوع بالشاعر الأندلسي أبو رماد يوسف بن هارون الرمادي القرطبي الكندي الأديب (ت ٤٠٣ هـ/١٠١٢م) .

---

(١) بغية الملتمس : ص ٥.

(٢) المُغْرِب من أشعار أهل المَغْرِب ، بيروت ، دار الفكر: ١/١.

(٣) جذوة المقتبس : ١٨/١.

(٤) الصلة : ص١٨٢.

(٥) وفيات الأعيان : ٢١٩/٢.

(٦) ينظر: على سبيل المثال : جذوة المقتبس : ٢/ ١٨٩،٣٢٨ .

(٧) المصدر نفسه : ١٣٧/٢.

(٨) المصدر نفسه : ١٩٨/٢.

(٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط١، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط ، دمشق ، دار ابن كثير : ١٧٠/٣.

٦- وذكر محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠ م)[١] ما يتعلق بأبي عمر يوسف بن يحيى المُغامي (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣ م) وهو من أهل اللغة العربية وكان عالماً بها.

٧- ونقل أيضاً أبو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري (ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧ م)[٢] عن الحميدي قوله : (ولي موسى بن نصير أفريقية والمغرب سنة سبع وسبعين، وقال غيره: سنة سبع وثمانين)[٣] .

٨- ونقل احمد بن محمد المقري التلمساني(ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١ م) في مقدمة كلامه عن أحداث فتح الأندلس والتطورات السياسية التي عاشها العلماء في الأندلس، وقد تتبع الحكام منذ أن فتحها طارق بن زياد حتى منتصف القرن الخامس للهجرة[٤].

المطلب السادس : الملاحظات عليه :

وهو كتاب في تاريخ الأندلس، ومشاهير أعلامه ألفه في بغداد بناءً على طلب أهل بغداد فكتبه من حفظه ومن بعض المصادر التي أتيحت له، وأعتذر هو لذلك في مقدمته على هذا الأمر، مما جعله يتوهم في بعض الأمور التي كتبها، ومنها سنة ذكر ولادة شيخه ابن عبد البر، وسنة وفاته، وذكر أنه ولد سنة (٣٦٢هـ/ ٩٧٠م) وتوفي سنة (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) وهذا مخالف لجميع الروايات في تحديد تأريخ وفاة ابن عبد البر ، ورغم هذا فهو كتاب لا يستغني عنه باحث في التأريخ السياسي والثقافي والفكري والحضاري للأندلس ومحدثيها، وقد أرَّخ للأندلس ثقافياً وفكرياً وسياسياً وحضارياً .

---

(١) تاج العروس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية : ٤٦٨/٣٣.

(٢) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق ، محمد الناصري وجعفر الناصري ، الدار البيضاء، دار الكتاب ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م : ١٥١/١.

(٣) جذوة المقتبس : ١٦/١ .

(٤) نفح الطيب : ٢٢٣/١-٢٢٧؛ وينظر على سبيل المثال : ٢٣٩/١، ٥٨٢، ٢ ، ٥١٥/١١٣، ٣٤/٤.

المبحث الثالث

موارده في الكتاب

تعد دراسة الموارد (المصادر) واحدة من أهم الأسس التي ساهمت في التطور الفكري للحركة العلمية ، إذ من خلالها يتم التعرف على النتاج الفكري المدون عبر العصور المختلفة للعلوم الإنسانية وتأتي دراسة موارد الحميدي في هذا المجال، وكما يأتي في المطالب الآتية :

المطلب الأول : موارده الشفوية : وتتضمن مايأتي :

أولاً : موارده في الحديث النبوي الشريف :

اعتمد الحميدي في كتابه بشكل واضح على الحديث النبوي، ومعظم نصوصه في الكتاب جاءت بإسناده، إذ روى هذه الأحاديث عن شيوخه الذين تأثر بهم وأخذ عنهم، وهو يحاول أن يقف على الطريق الرئيس التي تلتقي عنده الأسانيد، مع حرصه على الاختصار.

وقد أورد الحميدي (سبعة وعشرين) [١]حديثاً في كتابه رواها خلال مجموع نصوصه في الكتاب كله والبالغة (تسعمائة وسبعة وثمانين) رواية ، إذ أوردها بأسانيده الخاصة به من غير الاعتماد على أسانيد غيره مع استمرار السند إلى عصره رغم وجود المدونات، وكان قد عاصر النهضة العلمية التي قامت في الأندلس قبل ولادته واستمرت حتى وفاته على الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها الأندلس، وكانت حركة التأليف في الحديث الشريف قد سبقته، أذ افرد العلماء الحديث الشريف بالتأليف بعد دخوله الأندلس.

وذكر الحميدي انه كتب كتابه هذا من حفظه ومما توفر لديه من الكتب[٢]، فقال(ثم نذكر سائر من قصدنا ذكره مما في الحفظ أو في حاضر الكتب مرتباً على حروف المعجم)[٣].

وقد أبدى الحميدي عناية فائقة بكل ما يتعلق بالا ندلس منذ فتحها وحتى عصر الحميدي وأورد (٩٨٧) شخصية ترجم لها وبيّن حال كثير من الرواة .

وقد قام منهج الحميدي في كتابه جذوة المقتبس على استعمال السند والعناية به ما أمكنه ذلك إذ أن دراسته لعلم الحديث جعلته محدثاً ومن نقاد الحديث ، وأستعمل الصيغ التي تدل على السماع والمشافهة والحفظ مباشرة كقوله حدثنا، وأخبرنا، وعني بذكر هذه الألفاظ

---

(١) جذوة المقتبس : ٤١/١، ٥٢، ٥٨ ، ٦٤ ،٦٧ ، ٧٦، ٨٦، ٨٦، ٩٥، ١٠٨، ١٤٣، ١٥٦، ١٧٦، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٥٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٤٢، ٤٤٢/٢، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٤٤، ٥٤٤.

(٢) المصدر نفسه : ١/١.

(٣) المصدر نفسه : ٣/١.

الدالة على المعاصرة واللقاء في صدر النصوص التي سمعها وأخذها عن شيوخه، وهي على أنواع الاتصال عند المحدثين، وفيها يتجنب العلماء مشاكل الكتابة والتدوين وصعوبة ضبطها.

ولابد من الإشارة إلى أن الحميدي اعتمد في نقله الأحاديث على الأسانيد الخاصة به، وهو محدث من أهل الأندلس ، ومعظم الأحاديث التي أسندها هي من طريقه بوصفه محدثاً، وقد روى الأحاديث المسندة عن الصحابة والتابعين إذ إن سلسلة الإسناد في كتابه إلى النبيﷺ غالباً ماتضم ثمانية أو أكثر(١) .

ودوّن الحميدي كتابه هذا بعد تدوين الأحاديث في القرن الثاني والثالث للهجرة/ الثامن والتاسع للميلاد بالمشرق إذ يعتبر القرن الثاني والثالث في المشرق الإسلامي هو العصر الذهبي لتدوين الحديث وقد وضع فيه أصحاب الصحاح الستة كتبهم وربما انتقل هذا التأثير الى الأندلس ، وتمييز الصحيح عن الضعيف منها، إذ كانت له المبادرة في تدوين الأحاديث وجمعها في كتابه فيما يخص استشهاده بالموضوعات في كتابه .

وقد جاءت موارده الشفوية في الحديث وهي تدل على موضوعات متعددة، ورواها مجموعة من الصحابة الذين رووا هذه الأحاديث في كتابه ، وتم ترتيبهم حسب وفياتهم كما يأتي :

١- عمر بن الخطابﷺ (ت٢٣هـ/ ٦٤٣م):

أبو حفص ألعدوي القرشيّ، كان من أشراف قريش، وعندما اسلم كان أسلامه عزاً وهاجر معه المسلمون فقد كان فتحاً، تولى ألخلافة عشر سنين(٢) .

أورد الحميدي له (حديثاً واحداً) بإسناده (اخبرنا أبو غالب محمد ابن احمد بن سهل النحوي بقراءتي عليه قال: اخبرنا أبو محمد عطية بن سعيد بن عبد الله قال: اخبرنا القاسم بن علقمة الابهري قال: حدثنا محمد بن صالح الطبري قال: حرار بن حموية الهمداني قال: حدثنا أبو غسان الكناني قال: حدثنا مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر قال: لما خرج

---

(١) ينظر: على سبيل المثال ، جذوة المقتبس : ٢٠٢/١-٢٠٣.

(٢) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، الطبقات الكبرى (د – ط ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٧م) : ٢٩٥/٣؛ البخاري ، التاريخ الكبير، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، بيروت ، دار صادر : ١٣٨/٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي (ط١ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) : ١١٤٤/٣ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي (ط١ ، بيروت ، دار إبن حزم ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) : ٥٨٨/٤.

عمر إلى ماله بخيبر...)[١]، ويتعلق الحديث بإجلاء عمر بن الخطاب ﷺلليهود من خيبر وإعطائهم قيمة ماكان لهم من الثمر إبلا ومالاً وغير ذلك من الأموال .

٢- كعب بن عياض الأشعريﷺ (ت ٣٢هـ/ ٦٥٢م) :

يُعَدُّ من أهل الشام[٢] .

أورد له الحميدي حديثاً واحداً بإسناده (اخبرنا الشريف ابو إبراهيم احمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة الحسيني السجستاني بالفسطاط في جامع عمرو، قرأه عليه فيما انتقاه أبو نصر السجستاني الحافظ من حديثه، قال حدثنا جدي الشريف أبو القاسم الحسين بن محمد بن داود مأمون الشاهد سنة سبع عشرة وثلاثمائة قال: حدثنا احمد بن عمرو بن شرح قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: اخبرنا معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن كعب بن عياض)[٣] ويتعلق الحديث بموضوع فتنة الأمة الإسلامية بالمال.

٣-طلحة بن عبيد الله بن عثمانﷺ (ت ٣٦هـ/٦٥٦م):

أبو محمد احد العشرة المبشرة[٤].

أورد له الحميدي له حديثاً واحداً برواية أبي عبد الله بن عبد البر اخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن عيسى القيس المصري إجازة أو سماعاً بمصر قال: اخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن عمر اخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة قال: اخبرنا أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى قال: اخبرنا أبي عن مالك عن عم أبي سهيل بن مالك عن أبيه انه سمع طلحة بن عبيد الله)[٥] ، ويتعلق الحديث بقصة الرجل الذي جاء إلى النبيﷺ فسأله عن الإسلام.

---

(١) جذوة المقتبس : ٢٠٢/١-٢٠٣.

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى:٤١٤/٧؛البخاري،التاريخ الكبير:٢٢٢/٧؛ المزي، تهذيب الكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف(ط١، بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م): ١٩٠/٢٤-١٩٣؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ٦٠٨/٥.

(٣) جذوة المقتبس : ٢/ ٥٤٤؛ وينظر: البخاري ، التاريخ الكبير: ٢٢٢/٧.

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ٢١٤/٣؛ البخاري ، التاريخ الكبير: ٤/ ٣٤٨ ؛ أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (ط٩ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) : ٢٣/١، ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ٥٢٩/٣.

(٥) جذوة المقتبس : ٦٥/١.

٤- صهيب بن سنان بن مالك ﷺ (ت ٣٨هـ/ ٦٥٨م):

أبو يحيى النمري الرومي ، كان من كبار السابقين من أهل بدر توفي في خلافة علي ودفن بالبقيع [١].

أورد له الحميدي (حديثاً واحداً) بإسناده عن عبد الله بن عمر عن صهيب[٢]، ويتعلق الحديث بمشروعيته رد السلام إشارة من غير كلام.

٥- المستورد بن شدّاد بن عمرو القرشي الفهري ﷺ(ت ٤٥هـ/ ٦٦٥ م):

وهو من آهل مكة ونزل الكوفة ثم رحل إلى مصر ومات بالإسكندرية[٣].

أورد له الحميدي (حديثاً واحداً) بإسناده قال (اخبرني ابومحمد بن علي بن احمد نا عبد الرحمن بن سلمة أخبرني احمد بن خليل نا خالد بن سعيد نا محمد بن وليد نا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : شهدت مالكاً وأتاه رجل ليسأله عن تخليل أصابع الرجلين عند الوضوء فأفتاه بترك ذلك، قال ابن وهب: فلما زال السائل حدثته بحديث المستورد أنه رأى النبي...)[٤] ويتعلق الحديث بتخليل أصابع الرجلين في الوضوء.

٦- أبو بكرة نفيع بن الحارث ﷺ(ت٥١هـ/ ٦٧٢ م)

الثقفي، مولى رسول الله، وكان رجلاً صالحاً صاحب ورع[٥] .

أورد له الحميدي (حديثاً واحداً) يتعلق بالنهي عن حكم الحاكم بين أثنين وهو غضبان[٦] .

٧- أبو هريرة ﷺ(ت ٥٧هـ/ ٦٧٦م) :

عبد الرحمن بن صخر الدوسي، لزم رسول الله وواظب عليه رغبةً في العلم[٧]، وكان وكان من أهل الصفة .

---

(١) أبو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني، حلية الأولياء (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) :حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) : ١٥١/١؛ البخاري، التاريخ الكبير : ٤ / ٣١٥ .؛ المزي، تهذيب الكمال : ١٣/ ٢٣٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ٤٤٩/٣.

(٢) جذوة المقتبس : ٦٥/١.

(٣) البخاري ، التاريخ الكبير: ٤/ ٣٤٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال : ٤٣٩/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة : ٩٠/٦.

(٤) جذوة المقتبس : ٩٥/١

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٠٣/٦٢.

(٦) جذوة المقتبس : ٧٦/١.

(٧) ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٠٠٤/٣، ١٧٦٨/٤-١٧٧٢؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ١٨١/١.

أورد له الحميدي (حديثين أثنين) [١] بإسنادين ، الأول: من طريق (الليث عن سعيد المقبري عن أبي هريرة)[٢] ، والثاني: قوله (أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح بمصر قال: أخبرنا الحسن بن القاسم بالقيروان قال: أخبرنا أبو العباس احمد بن محمد البصير قال:لا أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طرقان قال: حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي أبو جعفر ببغداد إملاءً قال: حدثنا محمد بن حرب بن سليم الملكي سنة ثلاث ومائتين قال: حدثنا الليث بن سعيد عن بكير بن عبد الله بن الاشبح عن نايل صاحب العباء عن أبن عمر عن صهيب انه سمع أبا هريرة)[٣] .

ويتعلق الحديث بتعوذ النبي ﷺ من أربع من علم لاينفع ، وقلب لايخشع ، ومن نفس لاتشبع، ومن دعاء لايسمع.

٨- عائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ (ت ٥٨هـ/ ٦٧٧ م):

أورد لها الحميدي (حديثين أثنين)[٤] ، بإسناده (أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ألنمري القرطبي أخبرنا أبو عمر احمد بن محمد بن الجسور قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي قالا: أخبرنا عبيد الله بن يحيى قال: أخبرنا أبي أن مالكاً أخبرهم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة)[٥] ، ويتعلق الحديث بإفراد الرسول ﷺ بالحج، والحديث الثاني: بإسناده (أخبرني أبو محمد علي بن احمد قال: أخبرني أبو الوليد بن الفرضي قال: تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله الشهادة، ثم أنحرفت وفكّرت في هول القتل فندمت...)[٦]، وقد أخرجه مسلم بن الحجاج عن عمرو بن محمد الناقد الناقد وأبي خيثمة زهير بن حرب عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة)[٧] ويتعلق الحديث بمكانة الشهيد عند الله عز وجل.

---

(١) جذوة المقتبس : ٨٦/١، ٢٥٥.

(٢) المصدر نفسه : ٨٦/١.

(٣) المصدر نفسه : ٨٦/١.

(٤) المصدر نفسه : ٤٢/١، ٦٤.

(٥) المصدر نفسه : ٦٤/١.

(٦) المصدر نفسه : ٢٥٥/١.

(٧) المصدر نفسه: ٢٥٥/١، وينظر لفظه عند: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي: ١٤٩٧/٣، رقم١٨١٣٠؛محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البُغا، ط٣، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م: ١٠٣٢/٣.

وأما الثاني فبإسناده (نا بحديثه الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الاسماعيلى قراءة عليه قال: اخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي قال: اخبرنا ابو ذر جندب بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن... ثنا سعيد بن المسيب قال: سألت عائشة رضي الله عنها)[١] ، ويتعلق الحديث بما كان يصنع النبي ﷺ في بيته وهو يرقع ثوبه ويخصف نعله ويعالج سلاحه.

٩- جابر بن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه(ت ٧٤هـ/ ٦٩٢م) :

أبو عبد الله الأنصاري السُلَمي[٢] .

نقل عنه الحميدي (حديثاً واحداً) بإسناده (اخبرني أحمد بن عمر بن انس، قال: حدثني الحسين بن يعقوب ثنا سعيد بن فَحْلون ثنا يوسف بن يحيى المُغَامي ثنا عبد الملك بن حبيب السُلَمي ثني ابن عبد الحكم وغيره عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله)[٣] ويتعلق الحديث بأن الجمعة فريضة على كل مسلم إلا على ستة: المملوك والمسافر والمريض والمرأة والكبير والشيخ الفاني.

١٠- أنس بن مالك بن النضر رضي الله عنه (ت ٩٢هـ/ ٧١٠م):

أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ [٤]، أورد له الحميدي(حديثاً واحداً) بإسناده أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن القاضي اخبرنا أبو العباس احمد بن محمد بن الحاج بن يحيى حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر بن دَرَّان غُنْدَر قال: حدثنا أبو نواس الحسن بن هانئ نا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه)[٥] .

ويتعلق الحديث بحسن الظن بالله وأن ثمنه الجنة.

---

(١) جذوة المقتبس : ٤٢/١.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير: ٢٠٧/٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢١٩/١؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٨٩/٣؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ٤٣٤/١.

(٣) جذوة المقتبس : ٢٨٣/١-٢٨٤.

(٤) أبو عمرو خليفة بن خياط أللّيثي العصفري ، الطبقات ، تحقيق : أكرم ضياء العمري (ط٢، الرياض ، دار طيبة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) : ص٩١؛ ابن عبد البر الاستيعاب : ١٠٩/١؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ١٢٦/١.

(٥) جذوة المقتبس : ١٠٨/١.

ثانياً : موارده الشفوية في الأخبار:

يمكن أن نتناول نماذج من التابعين وأتباعهم في موارده في الأخبار كما يأتي:

١- سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي (ت ٩٣هـ/ ٧١١م) :

سيد التابعين أبو محمد القرشي ، ثقة حجة[١] .

نقل عنه الحميدي (نصاً واحداً)، بإسناده ثنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ...ثنا محمد بن زكريا ألغلابي ثنا عبيد بن يحيى الإفريقي ثنا عبد الملك بن حبيب عن مالك بن انس عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن عم سعيد بن المسيب قال :(قال كان سليمان بن داود عليه السلام ، يركب الريح من أصطخر فيتغدى ببيت المقدس، ثم يعود فيتعشى بأصطخر)[٢] ، وتتعلق الرواية بالنبي سليمان الذي كان يركب الريح من اصطخر فيتغدى ببيت المقدس، ثم يعود للعشاء بإصطخر.

٢- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي(ت ١٠١هـ/٧١٩م):

أبو حفص المدني ثم الدمشقي الإمام العادل والخليفة الصالح توفي وعمره تسع وثلاثون سنة[٣] .

نقل عنه الحميدي (نصاً واحداً)، بإسناده اخبرنا أبو العباس احمد بن عمر بن أنس قال: حدثنا الحسين بن يعقوب، قال سعيد بن فحلون : حدثنا يوسف بن يحيى المُغامي وقال: حدثنا عبد الملك بن حبيب السلمي قال: حدثني مطرف عن ابن أبي زياد عن إبراهيم عن عقبه حدثه انه سمع عمر بن عبد العزيز)[٤]

وتتعلق الرواية بخطبة عمر بن عبد العزيز على المنير في يوم فطر أو أضحى وقد اجتمعا على عهد رسول الله ﷺ فصلى بالناس ورخَّص عمر بن عبد العزيز لمن صلى العيد أن يقعد عن الجمعة وهو في حل من حضورها.

---

(١) أبو نعيم ، حلية الأولياء : ١٦٢/٢؛ البخاري ، التاريخ الكبير: ٥١٠/٣؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة : ٧٩/٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال : ٦٦/١١.

(٢) جذوة المقتبس : ٤٤٨/٢.

(٣) أبو نعيم ، حلية الأولياء : ٢٥٣/٥؛ البخاري ، التاريخ الكبير: ١٧٤/٦؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ومحمد رواسي قلعة جي (ط٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ٣٩٩ هـ/١٩٧٩م) : ١١٣/٢؛ المزي ، تهذيب الكمال : ٤٣٢/٢١؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام : ٢٣٢/٢١.

(٤) جذوة المقتبس : ١٤٣/١.

٣- مالك بن انس بن أبي عامر الاصبحي (ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م) :

أبو عبد الله المدني ، إمام أهل المدينة ، قال عنه سفيان بن عيينة : (كان مالك إماما في الحديث)[١] .

نقل عنه الحميدي (ثلاثة نصوص)[٢]، الأول بإسناده (نا احمد بن إسماعيل قال: نا محمد بن احمد بن الخلاّص قال: نا محمد بن القاسم قال: حدثني محمد بن زبان بن حبيب عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك)[٣] ، وتتعلق الرواية بقول رجل لعبد الله بن عمر أني قتلت نفساً فهل لي من توبة؟ والثاني: (اخبرنا أبو محمد علي بن احمد قال: اخبرنا الكناني قال: اخبرنا احمد بن خليل قال: حدثنا خالد بن سعيد قال: حدثنا عبد الله بن يونس المرادي من كتابه قال: حدثنا بقي بن مخلد قال: حدثنا سحنون والحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك) [٤] ، وتتعلق الرواية بكثرة ترديد الإمام مالك لقوله تعالى (ان نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين)[٥] .

والثالث : (أبو عمر يوسف بن عبد الله ألنمري نا قاسم بن محمد بن قاسم بن عسلون قال: حدثنا خالد بن سعد ثنا محمد بن فطيس نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت أشهب يقول: سئل مالك بن انس)[٦] ، وتتعلق الرواية بسؤال مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فقال: خطأ وصواب.

٤- عبد الله بن وهب بن مسلم (ت١٩٧هـ/ ٨١٣م) :

أبو محمد[٧] المصري، قال عنه احمد بن حنبل: (عبد الله بن وهب صحيح الحديث... ما أصحّ حديثه وأثبته)[٨] ، وقال ابن وضاح: (كان مالك يكتب الى عبد الله بن

---

(١) البخاري التاريخ الكبير، ٣١٠/٧ ؛ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل : ٣٠/١؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة : ١٧٧/٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال : ٩١/٢٧.

(٢) جذوة المقتبس : ٤١/١، ٨٤، ٤٢١.

(٣) المصدر نفسه : ٤١/١.

(٤) المصدر نفسه: ٤٢١/١ .

(٥) سورة الجاثية ، آية : ٣٢.

(٦) جذوة المقتبس : ٨٤/١ .

(٧) البخاري ، التاريخ الكبير: ٢١٨/٥؛ محمد بن حبان بن أبي حاتم التميمي ألبستي ، الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، ط١، دار الفكر، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م : ٣٤٦/٨.

(٨) المزي ، تهذيب الكمال : ١٦/ ٢٧٧.

وهب فقيه مصر، قال: وما كتبها مالك إلى غيره[١] ، نقل عنه الحميدي (نصين اثنين) [٢] بإسناده الأول: (ثنا أبو محمد علي بن احمد ثنا الكناني قال : ثنا احمد بن حنبل ثنا خالد بن سعد... عن ابن وهب) [٣]، والثاني : (نا أبو محمد علي بن احمد عبد الرحمن بن سَلَمة ني احمد بن خليل ثنا خالد بن سعد نا يحيى بن عمر نا عمرو الحارث بن مسكين نا ابن وهب)،[٤] ، وتتعلق الرواية الأولى بكثرة ترديد الإمام مالك قوله لا أدري، والثانية : قول مالك ان الحكم على وجهين وان الذي يحكم بالقران والسنة الماضية فذلك الصواب.

٥- محمد بن علي بن شافع ألمطلبي (ت ق ٣هـ/ ق٩م) :

وهو ابن عم جد الشافعي ، روى عنه الشافعي وقال: هو ثقة[٥] نقل عنه الحميدي (نصاً واحداً) بإسناده (نا أبو محمد بن علي بن احمد الفقيه ثنا الكناني ني احمد بن خليل ثنا خالد بن سعيد... ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم نا الشافعي عن محمد بن علي)[٦] ، ، وتتعلق الرواية بحضور مجلس أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور.

٦-عبد الله بن مسلمة العنبي (ت ٢٢١هـ/ ٨٣٦م) :

أبو عبد الرحمن المدني، أحد شيوخ البخاري ومسلم، كان عبداً فاضلاً ، قرأ عن مالك ابن أنس كتبه[٧] .

نقل عنه الحميدي (نصاً واحداً) بإسناده (نا أبو محمد علي بن احمد ثنا الكناني احمد بن خليل ثنا خالد بن سعد سمعت محمد بن عمر بن كبابة يذكر لفظه ويقدمه على جميع من رأى من أهل العلم في الاجتهاد والعبادة قال: أخبرنا القعنبي)[٨] ، وتتعلق الرواية

---

(١) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م : ٦٥/٦.

(٢) جذوة المقتبس : ٤٨٤/٢- ٤٨٥، ٦٠٢.

(٣) المصدر نفسه : ٢/ ٤٨٤- ٤٨٥.

(٤) المصدر نفسه : ٦٠٢/٢.

(٥) الذهبي، الكاشف ، تحقيق : محمد عوامة ، ط١، جدة ، مؤسسة علو ودار القبلة للثقافة للثقافة الإسلامية ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م : ٢٠٣/٢؛ المزي ، تهذيب الكمال : ١٤٧/٢٦.

(٦) جذوة المقتبس : ٤٧٥/٢- ٤٧٦.

(٧) احمد بن علي بن منجوية أبو بكر الاصبهاني ، رجال صحيح مسلم ، تحقيق عبد الله أللّيثي ، ط١، بيروت، دار المعرفة ، ١٤٠٧هـ : ٤١١/٢ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٣٨٣/١، الكاشف : ٥٩٨/١ ؛ المزي ، تهذيب الكمال : ١٣٦/١٦.

(٨) جذوة المقتبس : ٥٥٢/٢.

بدخول القعنبي على مالك بن أنس في مرضه الذي مات فيه ورآه يبكي فسأله ما يبكيك؟ فأخبره بذلك.

ثالثاً: موارده في الأدب والشعر:

لقد كان العصر الذي عاش فيه الحميدي يتمتع بسمات عالية كثيرة وعديدة يأتي في مقدمتها العناية بالأدب والشعر عن طريق الاهتمام برواية الشعر ونقل الأدب وما يتعلق بذلك.

وعلى الرغم من وجود بعض السلبيات في عصر الحميدي فانه قد تميز بالاهتمام بالحركة الأدبية، فضلاً عن القيام بالرحلات العلمية من الأندلس إلى المشرق كما رحل الحميدي نفسه من الأندلس إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية، إذ نشطت العلوم الإسلامية في جميع المجالات ومنها الأدب، وأستمر هذا الازدهار إلى وقت متأخر من زمن الدولة العباسية وكان الحميدي قد عاصرها، وكان (له يد في العربية والأدب)[١]

يمكننا القول أن الحميدي كان يعد من الأدباء الذين لهم اطلاع واسع في الأدب والشعر والنقد الأدبي سواء فيما انتقاه وأورده من شعر أو نثر، أو في حكمه على بعض الشعراء بالجودة أو القوة، وكان قد شعر بعض الشعراء وقد قرأ نثر بعض الأدباء المعاصرين ويحتفظ بعدد من كتب الأدب، وقد أورد في كتابه (٢٧٦) بيتاً شعرياً من روائع الشعر، وقد أفاد منه في كتابه جذوة المقتبس حيث أخذ من أهل الأدب وقد أشار انه يجمع ما يحضره من رواة الحديث بالأندلس، وأهل الفقه والأدب، وذوي النباهة والشعر[٢] بل إن الحميدي كان (محققاً في علم الأدب العربية)[٣] فضلاً عن أنه كان (صريح العبارة نظيف الإشارة متبحراً في علم الأدب والعربية والشعر والرسائل...)[٤] .

وقد نظم الحميدي[٥] الشعر إذ كان له قريحة شعرية ساعدته على نظم أبيات كثيرة قالها في مناسبات عدة ، ومن الأبيات التي أنشدها :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال[٦]

---

(١) الحميدي ، معجم الأدباء : ٣٩٥/٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٨٠/٥٥.

(٣) الحموي ، معجم الأدباء : ٣٩٥/٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٨٠/٥٥.

(٥) على سبيل المثال ، ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء :١٩ / ١٢٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤ /١٢٢١ .

(٦) ينظر أيضاً: ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ٢٨٣/٤؛ أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م : ١٤٩/٣.

ويمكن عرض أهم تلك الموارد كما يأتي :

١- يحيى بن حكم البكري الجياني المعروف بالغزال (ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٣ م):[١]

وسبب لقبه بالغزال لجماله قال عنه ابن حيان:(حكيم الأندلس وشاعرها وعرافها)[٢] وشعره كثير، من ذلك قوله :

إذا أُخْبرت عن رجل برئ من الآفات ظاهره صحيح
فسلم عنه هل هو أدمي فان قالوا نعم فالقول ربح
ولكن بعضنا أهل استتار وعند الله أجمعُنا جريح
ومن إنعام خالقنا علينا بأن ذنوبنا ليست تفوح[٣]

٢- عبد الرحمن بن مروان الجِلّيقي (ت ٢٦١هـ/٨٧٤ م) :

منسوب إلى جِلّيقية من بلاد الأندلس ، وكان من الخوارج في أيام بني أمية بالأندلس[٤] .

٣- محمد بن عبد السلام بن ثعلبه بن الحسن ألخشني (ت ٢٨٦هـ/ ٨٧٤ م) :

أبو عبد الله القرطبي اللغوي، وكان ثقة يصوم النهار ويقوم الليل[٥] ، وكان قد نشر بالأندلس حديثاً كثيراً، وهو يذكر مع بقي بن مخلد وقد طلب للقضاء فامتنع عنه[٦] .

ولمحمد بن عبد السلام ألخشني رحلات إلى العراق والى غيرها من البلاد، وبعد انتهاء رحلته رجع إلى الأندلس وأنتشر علمه فيها، ومن شعره عند رجوعه للأندلس:

كأن لم يكنَ بيْنٌ ولم تك فُرقة إذا كان من بعد الفراق تلاقِ
كأن لم تؤرّق بالعراقين مقلتي ولم تَمْرِ كفّ الشوق ماء مآقِ[٧]

٤- أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩ م) :

أبو عمر القرطبي صاحب العقاب الفريد الذي يدل على علوم كثيرة مهمة وفضائل جمة وهو مقسم على معانٍ[٨] ولد سنة (٢٤٦هـ/ ٨٥٩ م)، وهو أديب الأندلس وفصيحها،

---

(١) البغدادي : هدية العارفين : ٢٤/٦.

(٢) المقري ، نفح الطيب : ٢ / ٢٥٤ .

(٣) الحميدي ، جذوة المقتبس : ٥٩٧/٢.

(٤) المصدر نفسه : ٤٤٢/٢.

(٥) الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٦٤٩/٢.

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات الحفاظ، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤٠٣هـ :٢٨٨/١.

(٧) الحميدي، جذوة المقتبس : ٦٨/١- ٦٩.

(٨) البخاري، التاريخ الكبير: ٨/ ٤٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية : ١٩٣/١١.

مدح ملوك الأندلس، وكان صدوقاً ثقة[١] ، وهو من الفضلاء المكثرين والعلماء بأخبار الأولين والمتأخرين.

أورد لـه الحميـدي (أربعـة) أبيـات[٢]مـن شـعره وقـد أراد الرحيـل فـأمطرت السـماء وحالت بينه وبين الرحيل:

هلا ابتكرت لبيْن أنـــت مبتكـر هيهات يأبى عليك الله والقــدرُ

ما زلت أبكي حذار البين ملتهفاً حتى رثى لي فيك الريح والمطرُ

وتتعلق هذه الأبيات بمشاعر الإنسان عند الرحيل، وتتعلق الأبيات الأخرى بالزهد في الدنيا.

وقال في الزهد:

ألا إنما الدنيا غضـــارة أيكـةٍ إذا اخضر منها جانب جَفَّ جانبُ

هي الدار ما الآمال إلا فجائع عليهـا ولا اللـذات إلا مصائــبُ

٥- علي بن أحمد الفخري (ت ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م) :

هو أبو الحسن، ثقة،[٣] وهو مشهور بالأدب والشعر، وقدم الأندلس من بغداد[٤] .

.

نقل عنه الحميدي بيتين من الشعر، بإسناده أخبرني أبو محمد علي بن احمد قال أنشدني أبو الحسن الفخري لنفسه قائلاً:

الموتُ أولى بذي الآداب من أدب تبغي مكسباً مـــن غير ذي أدب

ما قيل لي شاعرٌ إلا امتعضتُ لها حسب امتعاضي إذا نوديت باللقب

وتتعلق البيتان الشريان بموضوع الأدب وأهميته.

٦- عبد الملك بن إدريس الجزيري (ت قبل ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩ م) :

هو أبو مروان الكاتب، عمل كاتباً للمنصور بن أبي عامر ثم كاتباً لولده المظفر[٥] ، وقد عمل في الوزارة في الدولة العامرية فأصبح وزيراً من وزرائها، وهو عالم أديب شاعر كثير الشعر، معدود في أكابر البلغاء، ومن ذوي النباهة في هذا المجال[١] .

---

(١) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي : ٢٦٦/٣.

(٢) جذوة المقتبس : ١٠١/١.

(٣) المصدر نفسه : ٤٨٩/٢.

(٤) ابن فرحون ، الديباج المذهب : ١٩٩/١.

(٥) ابن سعيد المغربي، المُغرِب في حُلَى المَعْرِب، تحقيق : د. شوقي ضيف ، ط٣، القاهرة، القاهرة، دار المعارف ، ١٩٥٥م : ٣٢١/١.

نقل عنه الحميدي بإسناده أبياتاً كتب بها إلى بنيه وصفها الحميدي بقوله (لأعلم لأحد مثلها في معناها)[٢] ، وقد أنشده إياها ضمن قصيدته التي تتعلق بالآداب والسنة انشدها أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان القرشي عن الكاتب أبي أحمد عبد العزيز بن عبد الملك بن إدريس عن أبيه ومنها:

واعلم بأن العلم ارفع رتبةً وأجلُّ مُكْتَسَبٍ وأسنى مفخر

فسلك سبيل المقتنين له تسُدْ إن السيادة تقتنى بالدفتر[٣]

وقد ذكر الحميدي[٤] إن هذه الأبيات كتبها الخطيب البغدادي أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ، وأشار إلى أنه أخرجها في بعض تصانيفه في العلم وفضله[٥].

٧- عثمان بن سعيد بن الصيرفي الأموي المقرئ (ت ٤٤٤هـ/ ١٠١٣م) :

هو أبو عمرو القرطبي أحد الأئمة في علوم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وإعرابه، وكان من أهل الدين والورع والفضل ، مجاب الدعوة[٦] ، وكان من أهل الحديث والقراءة.

نقل عنه الحميدي [٧] (ثلاثة) أبياتٍ تتعلق بمدح أهل الحديث والدين كما يأتي :

قد قلت إذ ذكروا حال الزمان وما يجري على كل من يعزى إلى الأدب

لاشئ أبلغ مـن ذل يجرّعــه أهل الخساسة أهل الدين والحسب

العالمين بما جاء به الرسول والمبغضين لأهــل الزيغ والــرّيب

وتتعلق الأبيات بأن أهل الدين هم العالمون بما جاء به الرسول ﷺ، وأنهم يبغضون أهل الزيغ والشك .

---

(١) الحميدي ، جذوة المقتبس : ٤٤٤/٢ .

(٢) الحميدي ، جذوة المقتبس: ٤٤٤/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٤٤٤/٢ .

(٤) المصدر نفسه : ٢/ ٤٤٥.

(٥) ينظر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : مفيد محمد قمحية ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م : ١١٧/٢؛ الخطيب البغدادي ، تقييد العلم ، دار إحياء السنة النبوية : ١٣٠/١ ؛ ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ: ٢/ ٢٠٣ .

(٦) ابن فرحون ، الديباج المذهب : ١٨٨/١.

(٧) جذوة المقتبس : ٢/ ٤٨٣-٤٨٤.

٨- علي بن سعيد بن حزم بن غالب الظاهري (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) :

أبو محمد، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه وهو مستنبط للأحكام من الكتاب والسنة، وكان عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا،[١] صاحب فنون كثيرة من اهل الذكاء والحفظ، فضلاً عن كونه من أوسع أهل الأندلس في علوم اللسان والبلاغة والشعر وسير الرجال وألاخبار[٢] .

وهو من أهل الزهد بعد أن كان من أهل الرئاسة، وقد قال في الزهد:

هل الدمع إلا ما عرفنا وأدركنا فجائعه تبقى ولذاته تفنى
اذا أمكنت منه مسرة ساعة تولت كمر الطرف واستخلفت حُزْنَا
إلى تبعاتٍ في المعاد وموقف نود لديه أننا لم نكن كنا[٣]

المطلب الثاني : الموارد المدونة :

وتتضمن مايأتي :

أولاً : كتب الحديث :

للحديث النبوي الشريف أهمية كبيرة ومكانة عالية في التشريع الإسلامي ، إذ هو المصدر الثاني من المصادر الأساسية في التشريع بعد القرآن الكريم ، وقد انتشر الحديث الشريف في البلاد الإسلامية ، ومن البلاد التي دخل فيها الحديث وانتشر هي الأندلس وكان أول من أدخله فيها هو أبو عبد الله صعصعة بن سلام الشامي (ت ١٩٢هـ/ ٨٠٧ م)[٤] ، وفيما يأتي أهم أصحاب الكتب المعتمدة عند الحميدي في كتابه :

---

(١) المصدر نفسه : ٤٨٩/٢- ٤٩٠؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ٩١/١٢؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ٣٢٥/٣؛ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تحقيق : أحسان عباس ، ط٢، بيروت ، دار العربي الإسلامي ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م : ١/٢.

(٢) السيوطي ، طبقات الحفاظ : ٤٣٥/١ .

(٣) الحميدي ، جذوة المقتبس : ٤٨٩/٢- ٤٩٠.

(٤) ينظر: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يونس بن الفرضي الازدي (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، تأريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، تحقيق: عزت العطار الحسيني ، ط٢، القاهرة، مطبعة المدني ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م : ٢٤٠/١؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام : ١١/ ١٩٠.

١- محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) :

الإمام أبو عبدالله ، صاحب الجامع الصحيح والتأريخ الكبير[١]، وهو حافظ حجة في الحديث والفقه مع الدين والورع [٢].

نقل الحميدي[٣] عن البخاري (حديثاً واحداً)[٤] بإسناده عن شيخه (ثنا أبو أحمد ثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكناني أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر) ، ويتعلق الحديث بإجلاء الخليفة عمر بن الخطابﷺ ليهود خيبر عن المدينة المنورة ، وكان قد أعطاهم قيمة ماكان لهم من الثمر مالاً وابلاً وغير ذلك من الأموال .

٢- مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ/ ٨٧٥ م) :

أبو الحسين النيسابوري ، صاحب الصحيح [٥]، نقل عنه الحميدي (حديثين اثنين) [٦]، الأول بإسناده (عن يحيى بن يحيى عن هشيم بن بشير الواسطي عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان النهدي عن سعد بن أبي وقاص)[٧]،ويتعلق الحديث بأهل المغرب وأنهم وأنهم ظاهرون على الحق ، والثاني : بإسناده عن عمرو بن محمد النقاد وأبي خيثمة زهير بن حرب عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةﷺ)[٨] ، ويتعلق الحديث بإكرام الله للشهيد وأنه يأتي يوم القيامة وجرحه لونه لون الدم وريحه ريح المسك .

ثانياً : كتب الرجال :

من أهم الكتب المتعلقة بالرجال وتراجمهم والتي ضمها الكتاب إذ يمكن إيرادها كما يأتي :

١- محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م) :

أبو عبد الله الكاتب البغدادي ، العلاّمة الحجة ، الذي كان من أوعية العلم ، وقد طلب العلم في صباه ولحق الكبار ، ومن نظر في كتبه خضع لعلمه .[٩]

---

(١) ابن حبان ، الثقات : ٩/ ١١٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٣٩١/١٢.

(٢) الذهبي ، الكاشف : ٢/ ٥٦.

(٣) جذوة المقتبس : ١ /١١٦ .

(٤) صحيح البخاري : ٢ / ٩٧٣. وينظر : الحميدي ، الجمع بين الصحيحين : ١/ ١٢١.

(٥) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل : ٨ / ١٨٢ ؛ الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد : ١٣ / ١٠٠؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٥٥٧ .

(٦) جذوة المقتبس : ٣/١ ، ١٥٦ .

(٧) المصدر نفسه : ١ /٣ ؛ للمقارنة ينظر : مسلم ، الصحيح : ٣ / ١٥٢٥ .

(٨) المصدر نفسه : ١/ ١٥٦ ؛ للمقارنة ينظر : مسلم ، الصحيح : ٣ / ١٤٩٧ .

(٩) الذهبي، الكاشف:٢ / ١٧٤؛سيرأعلام النبلاء: ١ /٦٦٤؛ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب:١٢ / ٣٧٢ .

نقل عنه الحميدي (نصاً واحداً) [١] بإسناده ... وقال محمد بن سعد (كاتب الواقدي)) : حج يعني معاوية بن صالح من دهره حجة واحدة ، ومرّ بالمدينة ... [٢] ، ويتعلق ويتعلق النص بحج معاوية بن صالح .

٢- البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) :

نقل عنه الحميدي (نصاً واحداً)[٣]من التأريخ الكبير، وهو يتعلق بالراوي حنش بن عبد الله السُبَّائي وروايتهَ عن ابن عباس ﷺ[٤].

٣ – محمد بن حارث ألخشني (ت ٣٦١ هـ/ ٩٧١م) :

هو أبو عبد الله الأندلسي[٥] ، وقد وصف ابن الفرضي محمد بن حارث ألخشني بقوله: (كان حافظاً للفقه عالماً بالفُتيا حسن القياس)[٦].

نقل عنه الحميدي في (خمس وأربعين) موضعاً[٧] ، مما يدل على كثرة اعتماد الحميدي على الخشني في بناء مادة كتابه .، وفيما يلي أهم الرواة الذين أوردهم :

أ- شبطون بن عبد الله الأنصاري ، قاضي طليطلة (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧ م) [٨].

ب- الصباح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة أبو الفضل الكتاني (ت ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م)[٩].

---

(١) جذوة المقتبس :٢ / ٥٤١ .

(٢) الطبقات الكبرى : بيروت ، دار صادر : ٧ /٥٢١ .

(٣) جذوة المقتبس : ١ /٢٠٢ .

(٤) التاريخ الكبير : ٣ / ٩٩ .

(٥) ينظر ترجمته : الحميدي ، جذوة المقتبس : ١ /١٩ ؛ السمعاني ، الأنساب : ٢ / ٣٧٠.

(٦) تأريخ علماء الأندلس : ٢/ ٨٠٣ .

(٧) جذوة المقتبس: ١/ ٦٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ١١٩، ١٣٠، ٢٥٠، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٠٣،٣١٣ ،٣٣١ ،٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧١،٣٨٠، ٤١١، ٤١٨، ٤٢٧،٢/٤٤٠، ٤٤٧، ٥٠٤ ، ٥٦٠،٥٦٢،٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٩، ٦٠٥، ٦١٦.

(٨) الحميدي ،جذوة المقتبس : ١ / ٨٥ ؛ للمقارنة ينظر : ابن حارث ألخشني ، أخبار الفقهاء والمحدثين : ص ٣٣٥.

(٩) المصدر نفسه : ١ /٨٧؛ للمقارنة ينظر : ابن حارث ألخشني ، أخبار الفقهاء والمحدثين : ص٢٦٩.

ج- طاهر بن عبد العزيز أبو الحسن الرعيني القرطبي (ت ٣٠٤هـ/ ٩١٦ م) [١].

د- عبد الله بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي أبو محمد الأندلسي (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤ م)[٢] .

هـ -هاشم الأندلسي الغافقي (ت ٣١٨هـ/ ١٠٠٧ م) [٣].

و- يوسف بن رباح ألتغلبي (ت ٢٩٨هـ/ ٩١٠ م)[٤] .

٤- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م) :

أبوبكر حافظ المشرق [٥]، نقل عنه الحميدي (نصين اثنين) [٦] ، الأول : بإسناده (قال (قال لنا : أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ) ويتعلق بقدوم عطية بن سعيد إلى بغداد وأنه كان زاهداً وعابداً (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢ م) [٧]، وأما الثاني : فانه يذكر فيه فيه الوليد بن بكر بن مخلد أبو العباس ألغمري (ت٣٩٢هـ/ ١٠٠١ م) ، وقال عنه : (كان ثقة أميناً أكثر السماع والكتاب في بلده وفي الغربة) [٨]

---

(١) الحميدي ، جذوة المقتبس : ١ /٨٨ ؛ للمقارنة ينظر : ابن حارث ألخشني ، أخبار الفقهاء والمحدثين : ص١٠٣.

(٢) المصدر نفسه : ١ /٩٤ ؛ للمقارنة ينظر : ابن حارث ألخشني ، أخبار الفقهاء والمحدثين : ص٢١٧.

(٣) المصدر نفسه : ١ /١٣٠ ؛ للمقارنة ينظر : ابن حارث ألخشني ، أخبار الفقهاء والمحدثين : ص٤٧٨ .

(٤) المصدر نفسه : ١ /١٣٠-١٣١ ؛ للمقارنة ينظر : ابن حارث ألخشني ، أخبار الفقهاء الفقهاء والمحدثين : ص٥١٩،٣٨٣ .

(٥) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان ، ط١، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ : ١/ ٢٤٠ ؛ الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد ، ط١ ، الأردن ، عمان ، دار الفرقان ، ١٤٠٤هـ : ١ /١٣٣ .

(٦) جذوة المقتبس : ١ /٢٠١ ، ٢ / ٥٧٦-٥٧٧.

(٧) المصدر نفسه : ١ /٢٠١ ؛ للمقارنة ينظر : الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد : ١٢ / ٣٢٢ .

(٨) المصدر نفسه : ٢/ ٥٧٦-٥٧٧؛للمقارنة ينظر:الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد:١٣ / ٤٨١ .

الخاتمة ونتائج البحث

إن أهم ماتوصلت إليه من خلال بحثي أن الحميدي عاش في عصر الطوائف وهو من العصور التي مرت بها الأندلس وشهدت تحولاً كبيراً في مجالات عدة ، إلا أن أهم ما يميز هذا العصر من ايجابيات هو الحركة والنشاط العلمي ، وكان ملوك الطوائف هم أنفسهم حماة العلوم والآداب وقد امتاز العصر بمجموعة كبيرة من العلماء والكُتّاب والشعراء ، وقد ضم الحميدي في كتابه جذوة المقتبس كثيرا من هؤلاء وكان هو نفسه أحد الأعلام في الأندلس، إذ قضى طفولته وتلقى دراسته وطلبه العلم في زمن الطوائف التي كان الانحدار فيها سياسياً وتحولت البلاد من القوة إلى الضعف والتمزق بينما كان النتاج الفكري والثقافي والحضاري يتنامى ، وكان عطاء الحميدي ورحلاته من الأندلس إلى البلاد الأخرى حال كثير من العلماء بالأندلس حتى استقر به المقام في بغداد ، ويمكننا إيضاح أهم ماتوصل إليه الباحث :

١- إن الحميدي كانت لديه إمكانية واسعة في دراسة الحديث والفقه وكانت هذه العلوم واضحة على أسلوبه في الكتاب لاسيما وأنه من الذين دوّنوا وألفوا في تراجم المحدثين والفقهاء في عصره في الأندلس .

٢- قام منهج الحميدي على استعمال السند في نقل الأحاديث والأخبار والآثار وأحياناً ينقل مباشرة .

٣- تعددت موارد الحميدي قي كتابه ، وهذا واضح في موارده الشفوية والمدونة .

٤- يقدم الحميدي فكرة واضحة عن السيرة الذاتية لكل واحد حسب المادة المتوفرة لديه لأنه كتبه من حفظه وأحياناً ينقل من الكتب ، ويعطي البطاقة الشخصية من خلال التراجم مما يجعل هؤلاء قدوات للأجيال اللاحقة .

فهرس المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) :

١- اللباب في تهذيب الأنساب (د- ط ، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)

ابن الابّار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٨م) :

٢ -التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس (د- ط ، لبنان ، دار الفكر للطباعة ، ١٤٠٥هـ /١٩٩٥م) .

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) :

٣- التاريخ الكبير ، تحقيق : السيد هاشم الندوي (د – ط ، بيروت ، دار الفكر ، د – ت) .

٤- صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البُغا (ط٣ ، بيروت ، دار إبن كثير ، اليمامة ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) .

ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ/١٠٨٣م) :

٥- الصلة ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط١ ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) .

البغدادي ، إسماعيل بن باشا بن محمد (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) :

٦-هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (د – ط ، استانبول ، ١٩٦٠م) .

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م) :

٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط٣، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ .

ابن تغري البردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) :

٨-النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة (د – ط ، مصر ، وزارة الثقافة وألا رشاد القومي ، د – ت) .

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك ابن محمد (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) :

٩- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق: مفيد محمد قمحية (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

إبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) :

١٠- صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ومحمد رواسي قلعة جي (ط٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ٣٩٩ هـ/١٩٧٩م) .

١١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٥٨هـ) .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسنطيني (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م):

١٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(د – ط ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .

ابن حارث ألخشني ، محمد (ت ٣٦١هـ/ ٩٧١م) :

١٣- أخبار الفقهاء والمحدثين ، دراسة وتحليل: ماريا لويسا أبيلا ولويس مولينا (د – ط ، مدريد ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي ، ١٩٩١م) .

إبن حبان ، أبو حاتم محمد بن أحمد ألبستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) :

١٤- الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد (ط١ ، دار الفكر ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) .

إبن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) :

١٥-تهذيب التهذيب (ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

١٦-الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي (ط١ ، بيروت ، دار إبن حزم ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) .

ابن حزم وأبن سعيدالشقندي،علي بن سعيدبن حزم بن غالب الظاهري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣هـ):

١٧-فضائل الأندلس وأهلها، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد(ط١، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م) .

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م):

١٨- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط٢ ، بيروت ،دار الكتاب اللبناني، القاهرة ،دارالكتاب المصري ،١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .

١٩-الجمع بين الصحيحين، تحقيق: علي حسين النواب (ط٢، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) :

٢٠- تاريخ بغداد (د - ط ، دار الكتب العلمية ، د- ت) .

٢١- تقييد العلم ، صدّره وحقّقه وعلّق عليه : يوسف العش (ط٣ ، دار إحياء السنة النبوية ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) .

إبن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) :

٢٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، حقّقه : إحسان عباس (د - ط ، بيروت ، دار صادر ، د - ت) .

ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن شهاب أللّيثي العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م):

٢٣- الطبقات ، تحقيق : أكرم ضياء العمري (ط٢ ، الرياض ، دار طيبة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) .

إبن خير ، أبو بكر محمد بن عمر بن خليفة الاشبيلي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) :

٢٤- فهرست مارواه عن شيوخه ، تحقيق : محمد فؤاد منصور (د- ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

ابن دحيه الكلبي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٨م):

٢٥- المُغْرِب في أشعار أهل المغرب (د- ط ، بيروت، دار الفكر، د- ت) .

الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الدمشقي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) :

٢٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري (ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

٢٧-تذكرة الحفاظ (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د - ت) .

٢٨- سير أعلام النبلاء ، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (ط٩ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٢٩- الكاشف ، تحقيق : محمد عوامة (ط١ ، جدة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٩٢م) .

٣٠- المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد (ط١ ، عمان ، دار الفرقان ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

الزركلي ، خير الدين :

٣١-الأعلام (ط١٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م) .

الزبيدي ، أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) :

٣٢-تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : عبد العليم العماوي (د – ط ، الكويت ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) .

سركيس ، يوسف :

٣٣-معجم المطبوعات العربية والمعَّربة (د – ط ، مصر ، مطبعة سركيس ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م) .

إبن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) :

٣٤-الطبقات الكبرى (د – ط ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٧م) .

ابن سعيد ، علي بن محمد المغربي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) :

٣٥-المُغْربْ في حُلى المَغْرب ، تحقيق : شوقي ضيف (ط٣ ، القاهرة ، ١٩٥٥م) .

السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) :

٣٦-الأنساب ،تحقيق: عبد الله محمد البارودي(ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٨م).

الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) :

٣٧ – بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط١ ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

إبن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) :

٣٨-الاستيعاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي (ط١ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) .

٣٩-جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ.

إبن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) :

٤٠-تاريخ دمشق ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري (د - ط ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م) .

إبن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) :

٤١-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط ومحمود الاناؤوط (ط١ ، دمشق ، دار إبن كثير ، ١٤٠٦هـ) .

العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد (ت٨٠٥هـ/ ١٤٥١م) :

٤٢-عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري (د - ط ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د - ت) .

إبن فرحون ، برهان الدين إبراهيم (ت٧٩٩هـ/١٤٨٦م) :

٤٣-الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق: محمد الأحمدي ابوالنور (ط٢ ، القاهرة ، مكتبة التراث ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) .

إبن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله محمد بن يوسف الازدي (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) :

٤٤-تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، عنى بنشره وراجع أصله : السيد عزت العطار الحسيني (ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .

إبن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الدمشقي(ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م) :

٤٥-طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان (ط١ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ) .

كحالة ، عمر رضا :

٤٦-معجم المؤلفين (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير:

٤٧-فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس (ط٢، بيروت، دار العربي الإسلامي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) .

ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) :

٤٨-البداية والنهاية (د – ط ، بيروت ، مكتبة المعارف ، د – ت) .

المزي ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) :

٤٩-تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف (ط١، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) .

المقري ، أبو العباس أحمد بن يحيى التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) :

٥٠-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس (ط٢ ، بيروت، دار صادر ، ٢٠٠٤م) .

مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري (٢٦١هـ/ ٨٧٥م) :

٥١-صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (د – ط ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، د – ت) .

ابن منجويه ، احمد بن علي بن محمد أبو بكر الاصبهاني (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢ م) :

٥٢-رجال صحيح مسلم ، تحقيق: عبد الله أللليثي(ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ) .

الناصري، أبو العباس احمد بن خالد بن محمد (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) :

٥٣-الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق: محمد الناصري وجعفر الناصري (د- ط ، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

أبو نعيم ، احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) :

٥٤-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) .

اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) :

٥٥-مرآة الجنان وعبرة اليقظان (د – ط ، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) .

ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):

٥٦-معجم الأدباء (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) .

٥٧-معجم البلدان (د – ط ، بيروت ، دار الفكر د – ت).

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful

Al Hamidi and The book "Jathwat Al Muqtabis" presents to us an accurate scientific material associated

Dr. Ahmed Hashim Mohammed Saleh Al - Sabawi

Teaching at the College of Imam Al-Adham, may God have mercy on him University / Nineveh / Department of Fiqh and its origins

Abstract

Praise be to Allah, and prayers and blessings be upon his messenger , the trustworthy, as well as his blessed kinfolk and companions, and next: Andalus produced a number of scholars that molded a civilization which depended on the Islamic enlightenment. Among them was the Imam Al Hamidi who contributed to the enrichment of the Islamic civilization that became valuable to generations. His product under discussion; in the history of the honorable Hadith, jurisprudence, and literature testifies to his genuineness in this sublime sciences. It is one of the wide resources that speaks about the ideological life in Andalus since its conquest and the admittance of Islam into it. It also shed light on the scientific effort in the first five centuries after Hijra.

The book "Jathwat Al Muqtabis" presents to us an accurate scientific material associated with the tidings of many of the narrators of Hadith, jurists, scholars, governors, and judges in Andalus. Al Hamidi wrote down the names of many of these men, their ancestry, cognomens, countries and sometimes even their dates of birth, the names of their sheikhs and students as well as identifying their written material, the subjects they taught, their journeys and their dates of death. For the previous reasons this research came to clarify the picture of the scientific efforts exerted by the Imam in his study, he also mentioned

some major events in Andalus and conveyed some valuable poetry, hence the importance of this research.

The nature of this study required that it should be divided into an introduction and three sections: the first tackles the life of Al Hamidi and his status, it contains six subsections; the first mentioned his name, his ancestry, cognomen and title. The second: his birthday, his progression and his quest of science. The third: His mentors and journeys. The fourth: His status and the praise of other scholars to him. The fifth : His death. The sixth: his written material. Section two tackled the method and style of Al Hamidi in his book, it contained six subsections. The first discussed the book and the reason behind its composition in addition to its time. The second: referring to his previous writings. The third : the authentication of the book. The fourth: The features of his approach. The fifth: The book as a reference to others. The sixth: notes to the book.

The third and last section mentioned the resources that Al Hamidi relied on, the first subsection mentioned his oral resources, the second; his written resource and thence was the conclusion.